

فتوى الحرية
مسرحية
الدكتور عقيل مهدي يوسف



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق
٢٠٠٣م - ٢٠١٧م

الإشراف العام:
اللجنة العليا لموسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق
مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
()

البريد الإلكتروني:
www.baina.com

العراق: كربلاء المقدسة
الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

حقوق النشر محفوظة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

التصميم والإخراج الفني:
م. زهير الجبوري

فتوى الحرية

مسرحية

الدكتور عقيل مهدي يوسف

إهداء:

الى الحشد الشعبي في تلبيته لنداء المرجعية المقدسة الرشيدة
لمكافحة داعش، وتحرير العراق، والى كل الاحرار من ديانات
العراق المتنوعة ...

الشخصيات :

- ١ . فقيه من الحوزة الدينية - متطوع في الحشد الشعبي .
- ٢ . المرأة (ايزيدية) - أسيرة تمَّ تحريرها من قبل الحشد .
- ٣ . البصير (كتابي) (مسيحي) - أسير تمَّ تحريره يُستعاد
بصره في مستشفى كربلاء المقدسة .
- أمير داعشي
- ٤ . الجنرال (قائد من المرتزقة الاجانب) - يتم اعتقاله .

مقدمة المؤلف :

يهدف النص الى تقديم رؤية مسرحية عن عالم الحشد الشعبي وظهره الوطني الممتد عبر الأعراق والديانات والمعتقدات بزهو وفخر، يليق بانتصاراته وبما يعكسه النص، من أوضاع درامية ترصد ما يجري في أرض نينوى بشكل موضوعي وواقعي معاشٍ مستلهمًا الأفعال البطولية، والأحداث الفدّية في الصراعات مع العدو الداعشي وتتويج ذلك بالشهادة، والنصر الميمون على دحر العدو بشجاعة نادرة توفر عليها فدائيو الحشد ومناصروهم مجسدةً بإرادة صلبة، وإلهام رباني مقدس مقرونًا بضمير وطني حرّ يرشدهم الى الصواب وسواء السبيل وسلوك دروب التقوى في عالم الظاهر وعالم الباطن لثقةٍ منتجبين يستظلون تحت راية أبي الأحرار (الحسين عليه السلام) الخفاقة، وهي قرب مئذنة الحدباء المعززة في أهميتها للبطولة النادرة التي تذكر الأتباع بسيرة نبي الهدى

(محمد صلى الله عليه وآله وسلم) وبرسالته السماوية النبوية التي باتت مناراً يهتدي بضوئها الأبطال، ويقتدون بسيرة النبي وآل بيته وأصحابه الأجلاء ومن تبعه الى يوم الدين، حيث تتعمّق الرسالة السماوية متفاعلةً مع الخبرة البشرية ما بين المسلمين، وغير المسلمين من الثقة، المدافعين عن حياض الوطن .

حيث باتت فتوى المرجعية الشريفة بإعلانها للجهاد الكفائي، نقطة ضوء بدّدت أجندات ومخططات ظلامية وأجنبية، نابعة من عقول غادرة شريرة وأرواح ملوثة دنسة والتي باتت خائبة أمام مواكب النصر التي تستمد إصرارها وتضحياتها من اتّباع سيرة أئمة أطهار، ارتخصوا الغالي والنفيس من أجل سحق الأعداء للحفاظ على حدود الوطن، آمنة مطمئنة، يُصان فيها العرض والمال والبنون، والكرامة وتكفل فيها حرية الإرادة .

هذه الامثولة النبيلة استوحى منها هذا النص المسرحي، المثل السامية للنصر التي تحققت على يد المحررين الأبطال في سرايا الحشد الشعبي مع إصطفاف أبناء العراق الغيارى في موقف جهادي بطولي شامل وواحد، لا يفرّق بينهم لا في الهوية

فتوى الحرية

ولا في المواطنة، ويوحدهم من حيث الواجبات والحقوق في حياة آمنة .

خاض الجميع الحرب بمن بات يمثلهم عدد من شخصيات هذه المسرحية التي تتبعت طرائق ومداخل وزوايا البغاة، المارقين وما دسّوه بإحتلالهم وإجرامهم بحق المواطنين الأبرياء، حتى جاءت البشارة، بالتحريض الناجز ورسمت الطريق الى مستقبل مشرق قادم منطلق من حاضنة الحاضر حيث أبلى فيه الشجعان الأبرار أدواراً استثنائية وقدموا دروساً في النضال الروحي والوطني الشريف تلبيةً لنداء الوطن الواحد .

سعيناً في التجربة الدرامية لهذا النص الى صياغة جنس مسرحي تتضافر فيه وتتركب الكثير من (الوقائع) الدامية بأبعادها التاريخية - الاجتماعية، وشخصياتها الفدائية وما قامت به من عمليات تصدي ومجابهة وإعتقال للمارقين وطردهم خارج الحدود .

لذا يتعين على من يتصدى (لإخراج النص) الذي يرسم خطى الأبطال، بطريقة درامية توثيقية وبتوظيف (أشكال تعبيرية

فنية) تفصح عن أنماط فكرية وشعورية تنسجم وطبائع الأبطال والبطلات العراقيات بلغة حوارية مسرحية تمثّل أبعاد التراث الجمعي العراقي الممتدة أصولها وفروعها من تأريخ سومر، وبابل، ونينوى وصولاً الى يومنا هذا الذي عاش بفخر إطلاق الفتوى الجهادية الكفائية من قبل المرجعية العليا في (النجف الأشرف) تحت ضلال (نهج البلاغة) للإمام عليّ عليه السلام، والوعي بأخذ المبادرة في لحظة مفصلية، وتوقيت بارع، تخصّ مستقبلنا المشترك وبإرادة وطنية رصينة في المكان المناسب، واللحظة المواتية لطرد الغزاة، وتعفير تراب الوطن من دنسهم وإجرامهم.

تقتضي متطلبات (العرض المسرحي) استخدام المؤثرات السمعية والبصرية وتقديم صور للشهداء والأبطال المنضمين في سرايا الحشد الشعبي، وإظهار كيفية إلتفاف الشعب، والعشائر رجالاً ونساءً حول رسالة (المرجعية العليا) في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة لتبيان طبائع أهلنا الملتزمة في المدن المحررة، والنواحي والقصبات، في الموصل الحذباء، وكركوك، والرمادي، وديالى، واستضافة المهجرين في كل بقاع الوسط والجنوب لكي تتضح الصورة الجامعة لمستقبل آمن منشود، في عودة النازحين

فتوى الحرية

والمهجرين الى ديارهم معززين بالفخار، والنصر المؤزر الذي
خُطَّ بأحرف سماوية ناصعة نقيّة .

حاول (النص المسرحي)، أن يقدم ما خاضه الأبطال من
صراعات وحروب وما استتبعه من نتائج وآثار بيّنة على مختلف
السياقات الاجتماعية، والعسكرية، والفدائية وكيفية رسم
أبعاد هذه الشخصيات المسرحية بأبعادها النفسية والسلوكية
وتبيان تماسك لحمتها الوطنية والتأكيد بوجه خاص على توفير
السكن اللائق للاجئين والنازحين بجوار قبور الأئمة الأطهارؑ،
وبرعاية المرجعية المقدسة العليا، يطمح النص الى توظيف عرض
مسرحي يتناسب مع مغزاه في النضال الوطني الذي قاده الحشد
الشعبي ومناصره من قوات الأمن الوطني والجيش والشرطة
الإتحادية، ليبقى العراق شاخاً راسخاً في ارض الحضارات
والديانات ومنبع الشرائع الانسانية الفاضلة، ويُفَضَّل أن تعرض
على الشاشة: شهادات وصور الأبطال والمجاميع البشرية وقضايا
التهجير والخراب والضحايا من خلال (سلايدات) خلال تنوع
مشاهد العرض، ونقترح أن تكون (نهاية) العرض مقترنةً بصور
للأضرحة في كربلاء المقدسة مع ضريح الإمام علي (عليه السلام) في النجف

الأشرف وتتبعها كذلك منارة الحدباء ومقام النبي يونس (عليه السلام)،
صور للكنائس والاديرة والامكنة للاخوة المسيحيين وطقوسهم
الدينية المقدسة، وأمكنة العبادة (للأزيديين)، (والصابئة
المندائيين) والزهو بأعياد النصر في مدن العراقيين المترامية وهم
يهزجون بشعارات النصر والتحرير .

المؤلف

القسم الأول

الموصل رهن الاحتلال

مشهد/١

في فضاء مفتوح يظهر (الفقيه) راکعاً على سجادة الصلاة
بزيّ قيادي للحشد الشعبي وهو يفتح القرآن الكريم ويتلو آية
من آياته البينات

الفقيه : (يتلو) : ﴿... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ
الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات - ٧]

مشهد / ٢

(في فضاء خالٍ، يظهر (جنرال) من المرتزقة، اجنبي،
برتبة عسكرية، يتحدث العربية، وهو يدور في المكان - ثم يُخرج
صفارته وينفخ فيها، ليدخل - فوراً - امير داعشي بلحية كثة،
وملابس تخصُّ رجال داعش، بعمّة وسروال، ومدجج بالسلاح
وقميص طويل .

ينحني امام اقدام (الجنرال)

الجنرال: إسمعني جيداً ونفذِ الخطة التي كلفْتُك بها، ستُلقي
على جبهتكم طائراتنا المسيرة، ما طلبتموه من سلاح وذخائر،
وسلّات الارزاق استعداداً للمجابهة مع كل اصناف البشر، في
الجهة اليمنى من نينوى، هيا انهض.. (يخرج الجنرال)

امير : أمّر، مولاي الجنرال .

مشهد / ٣

(يرتقي (امير داعش) على المنبر، في جامع وبيده (مكبر
صوت)

بسم الله الرحمن الرحيم - تكبير

امير : سترددون من بعدي، اصوات التكبير وكل مَنْ في
المسجد الآن، صغيرُكم وكبيرُكم، سيشارك بأعلى ما يمتلك في
حنجرته من صراخ، حتى يرتعد منكم اولئك الزنادقة الكفرة،
وليسمعي خطيب هذا المسجد الذي أبى ان يعود الى رشده رافضاً
ان يشتم الطائفة الاخرى، والذي آثر ان يكون من الهالكين ! فيما
لو أصرَّ على ما يدعيه من اخوة اسلامية بين مذاهب المسلمين -
ودينية - بين الناس اجمعين، وإني من على هذا المنبر أحذره امام
الناس .. للمرة الاخيرة، أن يرجع عن غيِّه، ويثوب الى صوابه،
والا سيكون من المرتدين وننفذ به القصاص العادل الذي يليق
بالمتردين اللهم اني بلغت .

مشهد / ٤

(من داخل غرفة في بيت مهجور، تظهر امرأة أيزيدية معتقلة من قبل (أمير داعشي).

امير داعش: هيا اركعي، ونفذي أوامري.

المرأة: وهل مثلي مَنْ تقتدي بفاجر خلع عني ستري، واستباح أهل بيتي .

امير: أنا أمير، داعية، الا ترين ملابس التقوى مزدانة برصاصات وعبوات الجهاد المقدس؟

المرأة: وهل يمكن ان يكون تقياً من أزرى بشرف الانسان، وأفسد الخلائق على الارض؟ هل اسألك؟ لم قتلَ زوجي؟
ام ما مبرر خطفك لأطفالي؟ و ..

امير: (يقاطعها) لأنني اريد استكمال ديني وهدايتك الى الاسلام ..

المرأة: لكنك تعرفت على دياتني الايزيدية، المتوارثة منذ آلاف السنين

فتوى الحرية

امير : اذن اشرعي، في التو واللحظة لتبديل دينك الآن

امامي

المرأة : لم تلتف حولي، وتخور كشور « عنيد » هائج ؟

مشهد ٥

الجنرال : اصغوا إليّ جيداً .. أنا المكلف بإيصال ما أمروني به، لتبليغكم .. يجب أن ترسخوا عميقاً جذور الدولة الإسلامية، المقدسة، وتقيموها على اركان ثابتة لا تتزعزع .. انسفوا بقايا الحضارات السابقة قاضوا المنافقين، فردا فردا، وجماعات جماعات دمروا البيوت لساكني نينوى مهما اختلفت وتنوعت دياناتهم وأعراقهم ومذاهبهم وطوائفهم ..

حتى لا يفلت منهم كائناً من كان ..

شدوا من قبضة خليفة الدولة، واجعلوا صفوفكم متراصة
بخناجركم وسيوفكم وصواعق ألغامكم ومدافعكم ودباباتكم
ونحن سنساندكم بطائراتنا المسيرة، وما تحمله من عتاد وقنابل
ومتفجرات

ها نحن قد جئنا من كل اطراف الدنيا، لنحفّ بمنبره
المقدس وهو يعلو على سيول الدماء التي تفجرت من اعداء
الامس واليوم بفعل ثأرنا منهم وقصاصنا الالهي منهم .

مشهد ٦/

(داخل جدره في منزل، مسيج بالحديد وهو يدخن)
الناركيلة)

وامامه (المرأة) وهو تخطيط (ثوبا) مزخرفاً بطراز ايزيدي
ممزقاً)

امير: هيا، رتبي السرير، ووزعي الطنافس على هذا البساط
المفروش على الارض

المرأة : ألا تحجلك مفاسدك وانت تحنون زوجاتك ؟
وضميرك ؟ ودينك ؟

امير : بل هن جيش من الجواري يخدمن زوجاتي الشرعيات
ساسحل الواحدة منهن تلو الاخرى لو وافقت ليكن وصيفات
تحت امرتك، وهن يحاكين رقصك ؟

المرأة : رقصي ؟ وماذا بعد ؟

امير: ألا ترين كرمي ؟ سأزفك الى مجاهدٍ داعية وأمير مثلي
بعد ان آخذ وطري منك، ليسعدك .

المرأة : كيف يسعدني وهو من طينتك العفنة؟

امير : (يصفعها بقوة) و (يرفسها) منطرحة على الارض .

مشهد / ٧

يجلس البصير - في مكتبة لبيع الكتب .. ويدخل عليه أمير
داعشي

البصير: انا مسيحي ابيع في مكتبتى كتباً دينية لكل الملل
والطوائف والعقائد لماذا تريدون أن تحاكموني ؟

امير: لانك بيعك للكتب الدينية هذه المصفوفة على الرفوف
قد دنستها وارخصتها، ونافست امراءنا في دولة الخلافة بارخص
الاسعار لبيع كتبنا المقدسة الغالية؟ ام نسيت انهم يطبعونها
بطبعات انيقة غالية، ليحصلوا الرزق والربح منها ؟

اسمع .. انت الآن .. أسيرٌ لدى الدولة الإسلامية

البصير: نحن نقول الرب هو الذي يعصم مال الانسان
وعرضه ودمه، لكنكم قتلتم اتباع دينكم ودين غيركم؟ وانتهكتهم
الاعراض وسفكتهم الدماء او كما فعلوا: بسيدنا المسيح، حين
علقتهم الجثث على الاعمدة والجسور!! وارديتموهم في (الخشفة)
في بئر لا قرار له، بالمئات من الضحايا الذين لا يحصيهم العد .

مشهد ٨/

يقوم أمير داعش، بتوثيقه بحبال ويجرّه بقوة، ويدفعه الى الأرض

جنرال : اسمعني، هيا ارسل الى (تلعفر) المحاذية للحدود السورية، الشاحنة التي فخرناها الآن الى (حيّ الوحدة)

امير : سنفجرها هناك، لتقتل المئات منهم بمثل ما فخرنا جثة شرطي واحد فقط وفجرناها في محطة البنزين، لترهق ارواح العشرات

امرك يا سيدي الجنرال ومولاي

مشهد/٩

المرأة موثقة ومقيدة الى شجرة، خارج حدود المدينة في منطقة مقفلة

امير : هل نسيت كيف علقتك بحبال المشنقة، وكان زوجك يترنح مع طفليك قبل الشنق ؟ .. تذكرى كيف داهمتُ غرفة نومك، لأخذكم الى المشنقة لأقتصّ منه حين رفض الانضمام في صفوفنا

المرأة : أيمكن لبلور صافٍ مثل روحه النقية ان يتلطح بوحلكم المدنس ؟

امير : أصمتي وكفّي عن النحيب على زوجك الكافر !

المرأة : شنقت زوجي واطفالي وانت تدنس سجادة الصلاة حين وقفت عليها بحذائك الملطخ بالدم، وها انت تقيدني الى شجرة قصية هنا، لتهددني بالحرقة ان تأوّهت على زوجي واطفالي، وانا اراهم رماداً متطائراً ؟

امير : سأفكّ قيدك حتى تكفّري عن خطاياك المهلكة، في

هذا الظلام الدامس

(يضع منظار على وجهها للرؤية الليلية)

انظري كان داركم منبع للرجس، وبات حطاماً، ولن يعود
شاهقاً بفضل سواعد دولة الخلافة التي لا تعرف الشفقة على
الخنازير والافاعي والعقارب امثالكم، ليقَ مأواكم جهنم
وفيها خالدون! وسنشعل الحرائق في قراكم المتناثرة على الجبال
والسفوح، انتم ومن معكم من الاجناس والديانات والعقائد
الاخري حتى نمهد لدولتنا درب الصراط والخلود الابدي .

مشهد/ ١

(مشهد على مكان تل مرتفع)

امير : دُليني على من ناهض صفو دولتنا الاسلامية من
اقاربك ومعارفك من الازيديين والمسيحيين ودعاة الاسلام

المرأة : الى متى ابقى رهن محبسك الوحشي الخانق هذا ؟
أصمتي اشعر بأن اذني سينفجران بفعل ضجيجك المروع
وهذا ياناتك المجلجلة بالصخب .

امير : موتي كمدا ولن ينقذك سوى مَنْ ستدليني عليه من
المارقين .

المرأة : لقد أعدتْ إليّ ذكرى طفليّ ومنعتني من رضاعتهم
وانا ارمق في وجوههم الكامدة امارات الجوع والعطش .

(تصاب بالهذيان وتسمع صرخات طفل)

امير : (يضحك) ما احلاكِ، وانا اراكِ ترتعدين لإرضاع
طفليك ايتها الحرباء !

مشهد ١١

(صندوقان لأقفاص الأسر يظهر فيها (البصير) وبقربه صندوق (المرأ))

الجنرال : لا تنسَ يا أمير الدولة الاسلامية وانا قد رافقتُ غزواتكم الممتدة - ولست على دياركم - من جبال الشيشان والباكستان وأفغانستان الى سهوب ارض النهرين لنستبدلها بأنهار من دماء حتى تستطيل الى اقاصي الأرض، لا تأخذكم الرحمة بأمثال هؤلاء المكذسين في (صناديق) و (أقفاص) الأسر !

البصير : إسمعني أيها الجنرال، ومن يتحوطنك من المرتزقة قد تفلحون بتكميم أفواهنا وتحجبون صراع أطفالنا ونسائنا عن الضمير العالمي، لكن (صمتنا) سيدق ناقوس الخطر ليخلدنا التاريخ بديلاً عن منافعكم ومؤامراتكم القذرة وهلوساتكم المخبولة وصرخاتكم الهستيرية وسترون وتسمعون قولنا والآتي : سيكشف الغمّة عن هذه الأمة .. ولن تقوّض أمة العراق ولن يتزعزع إيمانه بالنصر، فللعراق ربٌ يحميه .

مشهد/١٢

(يدخلون (البصير) مقيد اليدين)

الجنرال : (يجلس على كرسيه)

هيّا يا أمير الدولة، حاكمه لأسمع اعترافاته منه مباشرةً هيّا .

الأمير : أمر سيدي ومولاي الجنرال .. أسمعتُ .. يريد
الجنرال المفدّى أن تنطق وتحيب عن الأسئلة بصراحة دون لفّ
ودوران

البصير : جئتُ من حدود (دىالى) من قرية أسميتموها زوراً
وبهتاناً، بأنها (يثرب)، وهي في موقع أعلى من مدينة (بلد) .

الأمير : ولكنك الآن في نينوى ؟

البصير : نعم جئتُ لاجئاً، بعد أن حاصرني هناك في ما
تسمونها (يثرب) الفقر والعوز والخطر وأنا محاطٌ بدوريات
دولتكم المزعومة .

الأمير : اذن أنت تصف (نينوى) بالملاذ الآمن لأمثالك ؟

البصير : قبل أن اجيبك عن سؤالك الموقر بإمكانك ان تبصر

القتلى والجرحى، وتحصي أعداد متكاثرة من الجوّاري والمتسولين والعُميان والمعاقين وهم ضحايا فتاوى الخراب .

الأمير : اضبط لسانك، ماذا تعني بالخراب ؟ ايها المخرب

البصير : إلتفت يميناً الى منارة الحدباء وانظر شمالاً الى دور العبادة ومراقد الأنبياء مثل يونس والنبي شيت، اقتلعتم نواقيس الكنائس الصادحة، لقد حولتموها الى خراب بفتاوى توزع الدمار بالقسطاس على الناس وأدخلتموهم في دوامة من الصراع والقلق، والمطاردة والموت والتهجير .

أمير : اصمت بلا ثرثرة وقذف لا يليق إلا بكم، نحن أسياذكم وتبقون رهائن وعبيد في حضائر بائسة مزرية الى ان يحين وقت القصاص عمّا قريب

مشهد/١٣

(أمير داعش يحاصر البصير بحراب بندقية ويستجوبه على الجدار)

أمير : الآن .. ستلاقي حتفك على يديّ هاتين .. لم تفوهت بألفاظك الشنيعة أمام مولانا الجنرال ؟ الذي رافق بناء دولتنا الاسلامية وخلافتها منذ رصف طابوقة الأساس الأولى ؟

البصير : وأعيدها لك ثانية وثالثة، انظر الى هاتيك النسوة وقد جرّدتوهن من كينونتھن البشرية، وحاولتم مسح هوياتهنّ لتخرسوھن وكلّ واحد من أمراء الزيف، يسقط موبقات عوراته على نقائهن ورفعة أقدارهن، لتجعلوهنّ خائعات تابعات باستغلال خوفهن وحرصهن على طهرهنّ وعفافهن، وقد تناسيتم المقولة النبوية الرشيدة لما عرفناه عن نبي الاسلام بأن اللجنة تحت اقدام الأمهات

أمير : يسحتقن الرجم والقتل

البصير : صدق السيد المسيح حينما قال : « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » وها أنتم تقمعون الناس وكأنكم

آلات الجحيم لتحصدوا الأخضر واليابس من أرض الحضارات
والديانات المقدسة ومخالفة نصوص الاسلام المقدسة التي
نسمعها من الجوامع، في أيام الجمعة ونحن نرتل في كنائسنا
اناشيدنا الدينية للعدراء مريم

مشهد/١٤

قصف وانفجارات واطلاقات حربية مدوية

الجنرال : هيا أسرع فقد تمت محاصرتنا من كل الجهات من قبل الحشد الشعبي .

امير : كيف استدلووا على مكاننا السري هذا ؟

الجنرال : لقد أرشدهم راعٍ تركماني من شرقا من هذه الجهة الامامية .

أمير : وماذا عن جبهتنا الخلفية ؟ كيف اكتشفوا سرّها ؟

الجنرال : هو راعٍ كردي من نينوى تمّ القاء القبض عليه، هيا اسرع، هيا لقد هبطت طائرتنا الآن لتعيننا على الهرب بعيداً عن لهيب النيران وحصار عدوّنا المسمى بالحشد الشعبي لنا ومباغتته لنا وشراسته في الهجوم المضاد على مقراتنا واستهدافنا قادةً وأمراء.

أمير : تحت أمرك سيدي الجنرال ... (يهربان باتجاه الخارج)

القسم الثاني / تحرير الموصل

مشهد/١٥

ظلام .. هدوء .. تسلّط الاضاءة على (المرأة) وهي تتحرك
في داخل الصندوق الزجاجي وتسمع أغانٍ وترى دبكات
تركمانية « سورية » تظهر على الشاشة ثم « تتقل الاضاءة » الى
حيث يكون فيه « البصير » ممدداً يتحرك وكأنه في حلم متملماً
للتخاطر عليه دبكات ورقصات وأغانٍ (كوردية) ثم (تختفي)
الأصوات والصور من على الشاشة

مشهد / ١٦

(يدخل « فقيه الحوزة » ويقترّب منهما ليُخرج المرأة من «
القفص » بعد ان يقتلع (القفل) والسلاسل ويأخذ بالمرأة الى
خارج القفص ويذهب بإتجاه « البصير » ليقوم بغسل أقدامه
ويديه)

(يقترّب منهما ويواسيهما على ما كابداه من مصائب تحت
تعذيب داعش)

الفقيه : أنا يا أختاه، وأنت ايها الصديق، جئتكم متطوّعاً في
الحشد الشعبي بفتوى « الجهاد الكفائي » من مرجعيتنا الرشيدة
ويذكرنا ارباب داعش وتهجيرهم وتقتيله للأبرياء، بمثل ما مرّ
على (آل محمد) والسيد (المسيح) وآلامه و (الأيزيديين) من
ظلم وحيف لا يقرّها دين ولا يستسيغها شرع .

مشهد / ١٧

(يُلقي القبض على الجنرال والامير، وهما مكتوفان،
ويتحوطهما الفقيه والبصير والمرأة ..)

أمير : (يخاطب المرأة) أرجوكِ انقذيني، أخبري الحشد
بعدالتي معكِ .

المرأة : أين ذهب اذن تبجّحك وانزوت قوتك وكنت أنت
من عاثت فساداً ببيتي ويّمني وقتل زوجي وأطفالي ؟

الفقيه : دعكِ منه يا أختاه، سيقدم الى مرافعات العدالة
وسيحكم القضاة بالحق ويكشف عن جرائمهم وما روجوه من
فوضى ودمار .

المرأة : دمتَ مباركاً، إذ كيف يمكن لمثل هذا القاتل المرتجف
أمامنا الآن، أن يتغاضى القانون عن قتلاه بجرائمه الوحشية !
وترويعه للأبرياء متباهياً بإنحطاطه .

البصير : كل الأنبياء صابروا حتى يعمّ السلام .

المرأة : شهدتُ بأم عيني كيف قام بقتل (أب مسيحي)
أمام أبنائه في منطقة (العذبة) وضربوا معالم الموصل القديمة حتى
وصلوا الى (الدواسة) .

مشهد / ١٨

(ينقل البصير - والمرأة .. الى مكان آمن للحشد)

الفقيه : ما الذي تمسحه عن يديك ووجهك ؟

البصير : لقد تعرّقتُ وساح على جبھتي ووجهي وجسمي
بكامله بعد ما كابدته كثيراً من سجنني في القفص

الفقيه : تريّث بالله عليك، هذه دماء تسيل، انظر

البصير : لكنني لا أراها

الفقيه : ببصيرتك ستري الحقيقة، حتى ان فقدت بصرك،
تخيّل كيف دمّروا فردوس نينوى، قد حولوه الى أشجار من
جثث، وغصون من أفاعٍ وقصور الى زرائب، وجعلوا الثمار
عقارب تدبّ على أرضها الطهور .. ولكن ها هي نينوى الموصل
الحدباء ستعيد مجدها وألقها ونبل أهلها .

البصير : الحمد للرب في علاه على هذه البشرى من رب
الرحمة والسلام، ولكنني ربما سأصبح مثل شاعركم النجفي حين
عاد أعمى لبغداد وارتجل شعراً «يا عودةً للدار ما أشقاها أسمع

فتوى الحرية

بغداد ولا أراها» وها أنا ذا أسمعُ بنيوى ولا أراها !

الفقيه : ستتوقف مسيرة الآلام وتُمحى أشباح الجرائم
ويعمّ الخير وتحمد قذائف المدافع ورصاصات القناصة والألغام
والعبوات الناسفة .

البصير: بالأمس تستروا بأقنعة الدين، واليوم باتوا
مفضوحين وكما قال الشاعر.

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَاَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ
تُعَلِّمُ »

مشهد / ١٩

(يقَلِّبُ الفقيه .. كُتِبَ .. البصير .. المكدسة معه)

فقيه الحوزة : أراك مَطَّلَعاً على الأصول الحقَّة للديانات
التوحيدية، وهي تخرج من (مشكاة) رب واحد للعالمين، ما
أندر كتبك هذه .. وما أبهى تقواك

البصير : هذا هو نصيبنا من ميراث الديانات، وما يتطلبه منا
من اشاعة الخير والسلام والرحمة بين الناس .

الفقيه : وهم يسرقون أموال اليتامى وينحرفون عن
فطرة الدين السويَّة، وتلهيهم مغريات الدنيا وشُرور أنفسهم
وتدليسهم بإسم الدين وهو منهم براء ! تراهم أمراء من الأصنام
الجاهلية، بتخليطهم وجورهم، وهم حاثون، جاحدون فضائل
الرب الرحيم وجلاله القدسي

الحمد لله على نصره للحشد الشعبي الذي لبَّى فتوى
المرجعية الرشيدة في حفظ المقدسات وحرمة المواطن والذود عن
حدود الوطن .

فتوى الحرية

البصير : حين آوانا المفتي في المسجد قبل مجيء الحشد الشعبي - وهو شيخ جليل كان يخطب خطبة جريئة، واتذكّر نصّها : « يا أبناء الموصل، لقد سمعتم الآتي، وعلمتم به .. ما ان أصدر السيد السيستاني (حفظه الله) فتوى الجهاد، حتى أصدر بعدها بأيام قليلة مفتي جمهورية العراق فتوى الجهاد الإلزامي في دار الإفتاء، حتى تطوع (إثنان وعشرون) ألف مقاتل .. وهم في طريقهم للتلاحم مع قوات الحشد الشعبي .

الفقيه : قال كلمته في الزمان والمكان المناسبين، وانه لم ينازعه الخوف ويدفعه لكتمان الحق في نفسه .. سمعنا عنه كثيراً، رحمه الله تعالى بفردوسه الأعلى .

البصير : حتى إنهم كما سمعتهم بأفواههم الداعشية قد أطلقوا عليه مسميات عدة، تارةً يعلنون بانه من (المرجئة) وأخرى من (المعطلة) وقد هدّدوا هذا الشيخ الذي قال عنهم : سيأتي يوم ويرحلون و « تسحقهم قوّة ينصرها الله وسيهزمون منكسرين »، وهذا ما تحقّق بقوة حشدكم الشعبي المبارك .

الفقيه : وجاء في القرآن : « لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً »

القسم الثالث

استقبال المهجّرين في كربلاء

مشهد / ٢ .

(في مدينة كربلاء المقدسة)

الفقيه : بارك الله في ذاكرتك وسمو روحك ..

البصير : وكيف أنسى السلام ومعجزاته وهل أنسى وقفة أهالي كربلاء المقدسة؟ التي جئناها وليست لنا معرفة او علاقة او قرابة بأي واحد منهم، لكنهم لنبل اخلاقهم وكرمهم استضافونا في بيوتهم نحن وعوائلنا وكل من نزح من المدن التي اجتاحتها الدواعش .

الفقيه: وانا بنفسى قدمتُ المعونات التي أمرَ بها سماحة الشيخ من كربلاء المقدسة ليشتري ابناء الحشد الشعبي ومَن وقف معهم من أهالي الموصل الكرام، السلاح حتى لا يتسرب إليهم الدواعش

مشهد ٢١ /

(يهاتف .. احدهم، ويناقشه ..)

الفقيه : نعم، نعم، ألم يأمرنا الله بالمعروف وينهانا عن المنكر
لا الاستيلاء على السلطة بالقوة والقهر والغلبة
أما فقه دولة الخلافة الداعشية فقه تسلطي، يبتغي أن يحولها
الى ملك عضوض واستبداد وتفرد بالحكم، يتحكم فيه الجاهل
والطائش بلا عقول ولا رشد والإنصياع الى البدع والضلالة !
والهرطقة والفحش والمجون.

وقال الله تعالى ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ...﴾ (١٨٦)

[الأعراف - ١٨٦]

صدق الله العلي العظيم .. وقال الأمام علي : «من سلَّ سيف
البغي قُتِلَ فيه» وفي رثاء الشريف الرضي للحسين :
يا قَتِيلًا قَوَّضَ الدَّهْرُ بِهِ عُمَدَ الدِّينِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى
قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَا
(وبالطبع كانت المباهلة مع الاخوة المسيحيين) أمثالكم من
المؤمنين التقاة .

مشهد ٢٢/

(يأتون بالبصير، والمرأة أمام الفقيه)

الفقيه : سننقلكم الى بيوتنا في كربلاء المقدسة وخصصت لكم المرجعية الطاهرة ما تحتاجون اليه من ضرورات السكن الآمن والعيش الكريم، فهي بيوتكم ايضاً

البصير : جئتم بالسلام بعد استفحال الشر، واشتباك احبولة الجحيم لتغمرونا بأريج فردوس الجنان نحو ملائكة اطهار .

الفقيه : الحمد لله الذي جعل كيدهم مرتداً عليهم وعلى الباغي تدور الدوائر

البصير : عن آية دولة كانوا يتحدثون؟ وقد حولوها الى خرائب ؟ .

الفقيه : ومسميات مهلهلة وهم من شذاذ الآفاق الطامعون بخيرات البلاد

البصير : ستعظم الافراح والاناشيد والدعاء

(المسرة للسماء وعلى الارض السلام)

مشهد ٢٣/

(يقوم الفقيه، بفكّ لفافة الشاش، عن عين البصير، وقد استعاد بصره)

(يقفون أمام منزل في كربلاء، خُصّص لسكنهم)

البصير : كأنكم تقتدون بنبل الانبياء جميعاً لا تفرقون بين نبيكم وانبياء الله ورسله الآخرين، اذ وفّرتم السلام علينا كما فعل امام الجامع وهو يحميننا نحن المسيحيون من شرورهم وادخلنا في باحة الجامع بركن معزول آمن ووَفّر لنا الزاد والتضامن كما تفعلون انتم معنا من غير فرقة وتباعد بين الديانات والعقائد والاجناس .

المرأة : وَنِعَمَ بالروح الخيرة فقد عادت العافية اليّ، وخففوا اهالي كربلاء المقدسة عني وطأة الاختطاف والقتل والمذلة .. بكرمهم، وروحهم السمحاء، يا الله وماذا بوسعي القول ..

البصير : كيف لي أن أنسى الكرامة والمعجزة الالهية بعودة بصري الآن الذي افتقدته وهم يقطعون كفي ويفجرون الدماء في عيني والفضل للمستشفى التابعة للمرجعية هنا .

فتوى الحرية

الفقيه : فلم يبق للإنسان في الدنيا سوى ذكر حميد أو مدى
الدهر يلعن، ألم يَأد (الفتنة) الطائفية قول الامام الشافعي : -

إن كان رفضاً حُبُّ آل محمد، فليشهد الثقلان إني رافضي

وقال (أبو حنيفة النعمان) حين درس على يد (الأمام جعفر
الصادق) -عليه السلام-

(لولا الستتان لهلك النعمان)

وأوصانا المرجع آية الله السيستاني (عن أهل الجماعة من
السنة) بأنهم اخوتنا، بل (أنفسنا).

البصير: وآسفاه يا لزمان الدواعش وكوايسه المرعبة،
المأساوية ، الذي أضحى باباً لكل شقي منافق كذاب، وزال
عندهم كلّ صدق وإخلاص، وتنافروا من الحق، والتجؤوا الى
الباطل ..

مشهد / ٢٤

(في احدى (الحسينيات) في كربلاء المقدسة)

الفقيه: يا اهل الموصل، انتم اليوم بين أهاليكم النابضة
قلوبهم بمحبتكم، أعانكم الله على تسلط حكام أشاعوا الرعب
بينكم والإرهاب وسفكوا دماء الأبرياء من الطوائف والأديان
والأعراق المختلفة وبالغوا في المجون واللهو والذبح لتركوا
أبناءنا في نينوى والقرى الأخرى الممتدة من شمال المدينة ومن
كركوك الى حدود سوريا! يقهرهم الفقر والجوع والحرمان
ويطاهم القتل والتشريد الجماعي وتشهد هذه المقابر الجماعية
والحفرة، وبئر الخسفة الذي ابتلع جثث الشهداء الأبرار المغدورين
لكنهم برحمة الله تعالى في أعلى عليين وديننا الحق يأمر بالعدل
والشورى بخلاف أصناف الإستبداد والقتلة المأجورين .

مشهد / ٢٥

(يجلس على المنبر، في خطبة الحوزة العلمية)

الفقيه : وعن الامام علي عليه السلام وأولاده يذكر (الغزالي) في (إحياء علوم الدين) أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام : إشتبهتَ خلقي وخلقي وقال عليه السلام : «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» ويقول الامام (الصادق عليه السلام): ان الحسن كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، فأخلاقه نموذجاً لأخلاق آل البيت عليه السلام في التقوى وكظم الغيظ، ودفع المنكر بالمعروف، وحسن الجريرة ونجدة الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة ومجده في العزم ومروءة دينه وتحيبه الى الناس، وقال: ما رأيت بعينك فهو الحق، وقد تسمع بإذنك باطلاً كثيراً وقد توفي في الليلة التي رُفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام .

مشهد / ٢٦

(الفقيه يزور البصير، ويجلسان على كرسيين في سكن البصير
في الحسينية)

البصير: لقد نظَّم أبناء أعمامي من المسيحيين والأيزديين
صفوفهم مع الحشد الشعبي، وقاتلوا وقُتلوا حتى تحقق النصر
الحاسم بإذن (الرب)
الفقيه:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا
اللَّهُ... ﴿[الحج: ٣٩ - ٤٠]

ألم يأذن رسول الله لعليٍّ (عليه السلام) وأعطاه سيف ذي الفقار وألبسه
درعه وعباءته، وقال (عليه السلام): «اللهم هذا أخي وابن عمي فلا تذرني
فرداً وانت خير الوارثين»

حين تصدى لعمر بن ود، وكبر المسلمون لعليٍّ (عليه السلام) حين
أرداه ممدداً على الأرض ليأمن المؤمنون من شره

البصير: هو درسٌ في التوحيد، كان القساوسة يتلونهُ علينا

فتوى الحرية

في الكنيسة .

الفقيه: كيف يحاربون اخوتنا المسيحيين ويصرون على اقتراف الفواحش وقطع الأرحام وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم؟ ألم يتذكروا سورة مريم في القرآن التي قرأها (جعفر) على (النجاشي) المسيحي وقد بكى حين سمعها ومعه الأساقفة وقال: «ان هذا والذي جاء به عيسى، ليخرجوا من مشكاة واحدة»

نحن لا نراهم يمثلون الدين الذي يدعون، وهم من المنافقين يظهرهم الاسلام طمعاً ويبطنون الكفر في أعماق نفوسهم .

البصير: عرفناهم، مأجورين وذيول مع أعداء وطننا، وبعيدين عن الدين

الفقيه: والله ان اسمك (البصير) يذكرني ببصيرة شاعرنا الشريف المرتضى وهو الذي يوزع هباته وعطاياه على الناس، بمثل ما فعلت انت بتخفيض أسعار الكتب لتسهل توزيعها على الناس للإفادة منها وكيف كان رسول الله ﷺ يقول (اطلب العلم ولو كان في الصين).

البصير : هذا ما عهدناه من اصرار المسلمين على العلم وترجمة النصوص الاغريقية في الرهى ونصيبين المسيحية، وتكليف متي بن يونس المسيحي في التراجم العربية .

يقول (المرتضى): « قلق (البصيرة) ان سرت أفكاره ظفرت بها خلف القضاء المزدل» وكان كريماً فيقول عن سخائه : «والله لا كان لي مالٌ أضيف به ولا رددتُ بغير النجح سؤال ولا ادخرتُ سوى جود ومكرمة ذخائراً لم أبت فيها بأو حال».

الفقيه : كلنا من أرومة واحدة، مهما تعددت مذاهبنا وأدياننا، وحسبنا التذكير بقوله تعالى : (وهو الذي انشأكم من نفسٍ واحدة) فكيف بمسنّ جاء بفرية تكفير وتقتيل وتصفية الآخرين من المؤمنين المسالمين ويقول الله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً)

ومن يفعل ذلك هو ما يمارسه أمراء داعش وهم مصدر الفتنة والفرقة بين الناس كما يصفهم القرآن الكريم:

وللرب الغفور الرحيم حكمته ومشيتته بأسراره الالهية وهو القائل سبحانه

﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ...﴾ [آلِ عِمْرَانَ - ٧]

مشهد/٢٧

(في مقابلة تلفزيونية لقناة أجنبية مع الفقيه)

نحن جننا بقناعة تامة الى مجابهة عدو الأمة على وفق فتوى
المرجعية الحكيمة وعلى الحق سائرون، ننبذ من أراد الفتنة، وقد
وجه لنا الله تعالى هذا النداء في سورة الانفال (وأما تخافن من قوم
خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين) ويخاطب الله
النبي الأكرم ﷺ (يا ايها النبي حرص المؤمنين على القتال والله مع
الصابرين)

حكمة الحياة توجز بأن لا نجاة من الموت ولا راحة في الدنيا
ولا سلامة من الناس، اذن تمسك بسيرة تبث العطر في كل موضع
تكون فيه، وجاء في سورة الانعام:

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا
وَجَعَلْنَا الْآنْهَرَ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام - ٦]

فتوى الحرية

وكل المؤمنين والمؤمنات معنيون بالعمل على حماية الاسلام
ممن يحاول الكيد بالاسلام وتحريفه عن سويته والتصدي لما
يروجونه من خرافات وروايات متعارضة مع النهج القويم .

مشهد ٢٨/

(عودة الى مكان تجمّع المهجّرين في كربلاء)

الفقيه: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النَّصْر - ١]

اذن ستبقى مصاييح الأمل متألّئة ولن تهتز راياتنا في
سماوات الوطن بالرغم من عتمة ظلامهم الوافد من خارج حدود
الضمير الوطني، وقيم ديننا الحنيف، حفظ الله أهل نينوى عرباً
وكوردا وتركماناً وآشوريين ومسلمين ومسيحيين وأيزيديين،
وبارك الله من اتبع سنة الله من سورة يونس (واجعلوا بيوتكم
قبلة) وهم يصلّون خارج مساجد مموهة منافقة لجبروت الخلافة
المزعومة، وظلم الحكام الفاسقين الجهلة، والمزورين لأحكام
القرآن ووصاياها .

مشهد/٢٩

(المشهد الأخير في كربلاء المقدسة)، (والفقيه يودّع المهجرين في ساحة نقل الركاب .. للعودة الى الموصل مع حقائب السفر).

الفقيه: الحمد لله باتت ذكرياتنا في تحرير الموصل بإسناد اهل الموصل في جانبه الأيمن والأيسر، أحلى سفر في تأريخ الوطن، سيخلده التأريخ بحروف من نور .

المرأة: لقد أعادت لي مدينة كربلاء الفخر والثقة، بأنني أعيش بين أهلي بخلقهم وكرمهم وصحة ايمانهم المقدس ..

البصير: أبصرتُ في مدائن النور والقداسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ما كنتُ أتخاطر به بين رفعة سيدتنا العذراء مريم، ورسول الله ونبيه عيسى، هو من نفس المعدن، النفيس، الذي جبلت به روح نبيكم الكريم محمد .

البصير: هنا بقينا نزور مراقد آل البيت وهم من الأشراف المنتجبين الحسين والعباس عليهما السلام، واتذكر قول شاعر في مدح جعفر الصادق عليه السلام وهو يردّد :

انت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء

انما الاشراف ارض ولهم انت سماء

جاز حدّ المدح من قد ولدته الأنبياء

الفقيه: وأنا اختمها بقول رسول الله ﷺ:

(ذروا المراء لقلة خيره فإن نفعه قليل، وانه يهيج العداوة بين

الإخوان)

فلنترك اللجاج والدمار الذي نفذ من بين ثقوب جدراننا
الأمينة، بغفلة من الزمن بافتعال خصومة بين قلبنا الواحد، بفعل
ما بثّوه من ضغائن، ونفاق، لكننا بوحدتنا سنصل الى أسمى
الشائل الروحية التي تبشّر بها الأنبياء .

(يقف الفقيه - والبصير، والمرأة الأيزيدية كلّ في ركن
خاص مع حقائبهم، وهم يقفون دقيقة حداد على أرواح شهداء
الوطن)، لنقف دقيقة حداد واحدة للترحم على شهدائنا الأبرار
الذين استجابوا للفتوى الكفائية للسيد المرجع الأعلى علي
السيستاني دام ظله، ولشهداء الموصل الحذباء والشهداء النصاري

فتوى الحرية

والايزيديين وكل الملل والطوائف الذين استشهدوا وكل شهداء
مدننا الحبيبة.

-الختام-

المحتويات

٣.....	مقدمة المؤلف :
٩.....	القسم الأول الموصل رهن الاحتلال
١١.....	مشهد / ١
١٢.....	مشهد / ٢
١٣.....	مشهد / ٣
١٤.....	مشهد / ٤
١٦.....	مشهد / ٥
١٧.....	مشهد / ٦
١٩.....	مشهد / ٧
٢٠.....	مشهد / ٨
٢١.....	مشهد / ٩
٢٣.....	مشهد / ١٠
٢٤.....	مشهد / ١١
٢٥.....	مشهد / ١٢
٢٧.....	مشهد / ١٣
٢٩.....	مشهد / ١٤
٣١.....	القسم الثاني / تحرير الموصل

مشهد / ١٥	٣٣
مشهد / ١٦	٣٤
مشهد / ١٧	٣٥
مشهد / ١٨	٣٦
مشهد / ١٩	٣٨
القسم الثالث استقبال المهجّرين في كربلاء	٤١
مشهد / ٢٠	٤٣
مشهد / ٢١	٤٤
مشهد / ٢٢	٤٥
مشهد / ٢٣	٤٦
مشهد / ٢٤	٤٨
مشهد / ٢٥	٤٩
مشهد / ٢٦	٥٠
مشهد / ٢٧	٥٤
مشهد / ٢٨	٥٦
مشهد / ٢٩	٥٧
المحتويات	٦١

